

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافى

قراءة فى وجه الحبيبة

«قصص قصيرة»

محمد أحمد الدسوقى
دراسة: أمجد ريان

مطبوعات

إقليم القناة وسيناء الثقافى



للأخ والصديق أ. حاتم عبد الجواد
الموهبة ، المحبة

مع خالص ودي
محمد الدسوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

نفحات من
الابداع الجميل

ها نحن نواصل إصداراتنا الإبداعية لأدبائنا، إيماناً منا بضرورة تقديم كنوزنا الكامنة، هذه الكنوز المتمثلة فى مبدعينا الأعزاء، الذين يثرون ذاكرتنا بالخيال والجمال والإبداع..

وهكذا يصدر اقليم القناة وسيناء الثقافى هذه المجموعة القصصية المتميزة "قراءة فى وجه الحبيبة" للكاتب القصصى محمد أحمد الدسوقى، وهو واحد ممن يضيئون جنوب سيناء بنفحات إبداعهم الجميل.

وتتناول مجموعتنا هذه، وهى الإصدار التاسع من مطبوعات الإقليم، تتناول فكرة القهر المفروض على الإنسان المعاصر، الإنسان وهو يجد نفسه -رجلا كان أو امرأة وربما كان دالاً على وطن- فى مواجهة ممارسات ضاغطة متعددة الأشكال ومتنوعة الطرائق، لكنها فى نهاية الأمر - خطاب قمع للروح..

ونحن إذ نصدر هذه المجموعة المتميزة لواحد من مبدعينا المتميزين، نأمل أن نكون سائرين فى طريقنا الصحيح الذى قررنا سلوكه معاً، بغية رعاية مبدعينا الأعزاء، وطرح إبداعهم الجميل تحت الشمس.

عبد الرحمن نور الدين

رئيس اقليم القناة وسيناء الثقافى

الإهداء

إلى ابنتى فاطمة

دعوة بالشفاء

والدك

محمد الدسوقى

الثقب

لم يع ما تقول وعيا تاما فى بداية الأمر، استدار يحملق فيها، فغرت فاها لأقصى درجة، داهمته حمىْ النظر إلى ثقب ظهر فجأة فى غرفته الوحيدة.

وقف مصلوبا دهشا يتكهن! بقيت الأسباب كامنة، حاول أن يستنطقها خرج الصوت صدنا يدمدم بلا معنى.

– رجل آخر!!

لاح رأس فأر من الثقب، خرج يداور ويناور!! مدت لسانها لآخر مدى وخرقت مسامعه بكلماتها الوخازة.

– رجل جاهز، وما يعيب الرجل إلا جيبه!

نبش الفأر قدمه، ندت منه شهقة مذهولة.

– جبان.

طأطأت رأسها تغالب ابتسامة!

– لكنى أحببتك.

– حب.. أنت فى دنيا غير الدنيا!

– الثمن بخس!

– ولكنى اشتريت نفسى!

وجم، انكمش، تقهقر، شعر بالمهانة، بالضآلة، شاخ فجأة تهالك! ثبت نظراته فى غيظ إلى الفأر الذى يتجول فى الحجرة بثقة وتؤدة، قذفه بفردة حذاء بالية، أفلت

بأعجوبة، انتابته لوثة قرف مفاجئ، لملم مشاعره فغرت فاها لأقصى حد:

– انت طريقك طويل!

– معك حق.

طأطأت رأسها فى تراخ ورضا، أطلق ضحكة أسى وفى صوت خافت مخنوق قال:

– مبارك

لم ترد، غادر كل منهما الآخر، سارت بغير التفات. دهشا وقف يحصى أنفاسه المتلاحقة، سار الفأر يتمخطر أمامه بلا خوف، حاول اللحاق به، خذلته قدماه، دخل الفأر إلى الثقب فى ثقة، جر قدميه جرا. امسك بطوبة يسند بها الدكة التى نام عليها، حشرها فى الثقب بإحكام استنشق نفسا عميقا، اتجه للفراش جذب الغطاء فوق رأسه انحسر عن قدميه.. تكور فى محاولة لأن تشمله الظلمة!

أكتوبر ١٩٨٤

الخوف والطريق

كان آخر ضوء للقمر ينسحب شاحبا يميع معه معالم الظلال والأشياء، الأشباح تظهر ثم تختفى، تتبعها، تقف عندما تقف، وتسير عندما تسير، حدقت فى الظلام بعينين ذاهلتين، وقعت عيناها على هرة مارة بجوارها فى وجل تتسارع خطاها، خوفا من نباح بعض الكلاب الضالة، تجافى إحساسها بالأمان، اضطرب قلبها اضطراب طير وقع فى الفخ تراكضت السحب الكثيفة نحو القمر، ظللتها سحب من الكآبة، برزت لعينيها كل الخيالات المرعبة، شعرت بخطوات تتعقبها، اطلقت آهة أسى خافتة، ضغطت مخارج حروفها، «يارب» تدلى قلبها عند قدميها زفرت زفرات مختنقة، الأحداث والذكريات تلهث فى رأسها متوالية متكالبة، أحست بالخطوات الحية تقترب أكثر، علا نباح الكلاب وازداد قبحا، اندلفت القطة تحتمى بين قدميها رفرف قلبها هلعا من وقع الأقدام الثقيلة، ترقرقت دمعة بين أهدابها جففها الهواء البارد شحذت همتها، التقطت أنفاسها المضطربة، وانطلقت تجرى شعرت بضعف مفاجئ، تعثرت، انكفأت على وجهها، لمت جسدها المنهك اعتدلت بصعوبة بالغة، طوحت بعينيها الكليلتين فى السماء، السحب مازالت تتراكض، اجتهدت أن ترى ما حولها، تصفحت الوجوه البشعة، عادت عيناها إلى الإغضاء، استسلاما وذعراً، جلست القرفصاء وهى ترتعد، أيقنت أنها هالكة لا محالة، استعاذت بالله، شعرت أنهم سيفتكون بها، خبأت رأسها بين يديها واستسلمت للمصير المحتوم، هاجت الأفواه تزمجر من وهج الرؤوس الفائرة بحمى الافتراس، قفزت القطة فى وجه كلب

شرس لعلها تخترق الرعب ولكنها هوت كطير انكسر جناحه فسقط، صفرت رياح الضياع، قلبوها بين أيديهم وأرجلهم، حولوا ملابسها إلى مزق صغيرة، بعثروا كل شيء فى فضاء نفسها، الأيدى المحمومة تعبث بجسدها، الكلاب المسعورة أصابها داء الكلب فراحت تنهش الجسد الصغير وتحقن حلقها بدمه، فى صمت أبكم.

استر عورتى يسترك ربنا. تلاشى أنين القطة، عوت الكلاب عواء مخيفا، كانت الضحكات متوترة، وساخرة: يا ألطاف الله!

حلوة!

ليلتنا أنس!

هل ماتت؟

ولو..!

إلا الموت!

نفلت بجلدنا

اسكت يا كلب.. هيا

حملوها دلقوها على جانب طريق أكثر ظلمة كانت الريح تهذى والخوف يتساقط والسحب تتراكم فوق القمر حتى أخذ آخر ضوء له فى الخفوت!!

أبريل ١٩٨٨

المصيدة

كطوبة انخلعت من جدار يتداعى، تدحرج سمبو ومعه امرأته - التى تنعى حظها العاثر الذى ربطها به - نحو دوار العمدة. كان العمدة يجلس فى صحن الدوار سامق الهامة، مجنح الذراعين مثل كيس قطن كبير، والخفر حوله متجاورون يقبضون على بنادقهم فى قوة وثبات.

وقف سمبو يبدو جائعاً وظمآناً، يبتلع ريقه بصعوبة - قال بصوت مبحوح.

- الحقنى يا عمدة.

- جرى أيه يا وله.

نظر إليه ولم يرد.. كان المطر يتساقط خفيفاً وكلاب الدوار تنبح متقطعاً، تسمر سمبو قدامها مخذولاً، كانت رأسه عارية، وشعره مجعداً يلمع بالشيب وعيناه جافتين، وفي وجهه بؤس أحمق قال وهو يتباكى.

- جاموستي.. سرقوا جاموستي.. يا حضرة العمدة، قهقهة شيخ الخفر.. جعر..

- والعمدة ماله يا وله!

- مش هوه العمدة!!

نفض شيخ الخفر جلبابه، ثم انتفض ولوح ببندقيته فى الهواء.

- هيه مظاهرة يا غجر

كان الدوار قد غص بالرجال والنساء والأطفال، كانوا يقتربون ويبتعدون كأنهم موجات فى بحر يضطرم، أخذت سمبو عبره خاطفة تهته بصوت مخنوق.

– عيالى يا كلوا منين؟!

نبحت الكلاب نباحا متقطعاً.. هو.. هو.. هو قهقهة شيخ الخفر.. جعر.

– والعمدة ماله يا ولد.. هو.. هو...

– مش هو العمدة!.. هو

لكزه شيخ الخفر بماسورة البندقية فى صدره – أحس سمبو بانسحاب روحه من جسده – صاح متعالياً.

– افتكر يا وله كويس.. يمكن تكون هنا ولا هنا..

وقعت المرأة على الأرض، ولولت، صرخت – يا عمدة رجالتك اللى سرقوا الجاموسة، اقترب كلب أجرب، شد جلباب المرأة الأسود الباهت.

تعالت صرخات المرأة، تراجع عنها الكلب قليلاً.

«هو.... هو... هو.... هو... هو... هو.... هو... هو... هو..»

انحنى سمبو وعضلات وجهه تنقبض وتنبسط، أشار لامرأته مستسلماً.

– ياللا.

– يالهوتى..

– ياللا

– أنا مش منقولة من هنا.. إلا ومعايا الجاموسة

– ياللا

صرخ شيخ الخفر فيمن حوله..

– هيه مظاهره يا غجر

تفرق الجمع وولى الدبر.. وقف العمدة يرمق شيخ الخفر فى حنق، زفر زفرة غيظ.

– يعجبك اللى بيحصل ده يا هريدى

– هو.. هو... هو...

– مبسوط يا بغل انت وهو

– هو.. هو.. هو..

– اتصرفوا يا غجر

– هو... هو...

التفت الكلاب حول سمبو وزوجته، انتفض الخفر تقافزوا بملابسهم الداكنة وشواربهم الطويلة وعضلات وجووههم الجامدة، حتى أصبحوا فى وضع تحفز وانقضاض كأنهم طلقات فى ماسورة بندقية تنتظر أن يضغط العمدة على زنادها، فتنطلق إلى هدفها فى الحال. جرجرت الكلاب سمبو من قفاه كالبهيمة، كان منطرحاً على ظهره، يحتضن امرأته، وهو يحملق بعينين جاحظتين يتكور مذعوراً كالفأر الذى اطبقت عليه المصيدة!!

يناير ١٩٨٨

الورقة

احس وهو بين يديها أن نفسه تنسلخ منه وأنه منسحق ومعتصر ومخنوق وكأن الضباب لفه فى عبائة وطواه فى ظلمته وأنه قد ناء عليه فراغ كثيف وتمكن منه. انتابته افاقة مفاجئة، صاح وهو يرعد:

– لماذا تريدين لى العذاب؟ ما الذى يحملك على تعذيبى؟ الورقة معك كانت هنا صرخت وقد عيل صبرها: ولكنى لم أخذ شيئاً.. أقول أنى لم أجد شيئاً، جأر، تلوى، تراجع فترة وهو يترنح ويلهث ثم اندفع نحوها وقد أنقبضت عضلات وجهه، هتف.

– انت التى اخفيتها انت التى.. أنها معك أخفيتها لأنك تكرهيننى.. امتقع وجهها، غمغمت.. أنا.. أنا أكرهك الله يسامحك.

– أبداً ليست معى

صرخ أنك تخدعيننى كفى نفاقاً أنا لا أثق بك لم أعد أثق بك أما أن تردى الورقة واما.. صاحت متمزقة لا تظلمنى.

ابتسم ابتسامة مكمدة وقال: لن أبقى معك بعد اليوم.

تشبثت به صرخت: لا تفعل ارجوك أنا أحتاج إليك أحبك، تهاوى على نفسه وانكب على يدها يلثمها فى تهافت وذل:

– ارحمينى أتوسل إليك أكاد أموت. ثم صاح من أعماقه وهو يجثو أمامها.

– اعترفى بالحقيقة.

– أى حقيقة.

- أين الورقة؟

- قلت لا أعرف.

هز كتفيه ساخراً مستضحكاً فى وحشية وعيناه جاحظتان ثم نهض واقتحم غرفتها يبعثر كل شىء فيها.

هجس خاطرها أن تمنعه ولكنه فاجأها بلطمة على وجهها انفغر فمها جحظت عيناها تشنجت تملكها ذعر شديد، صرخت:

- تضربنى!

- واقتلك

ضغطت على جفنيها الحبليين بالدموع انحنى رغما عنه وقال أشياء غريبة نظرت إليه فى حسرة وانكسار حنت رأسها وطفر الدمع من عينيها وقعت عيناه على سلة القمامة أسرع ينبش بين القاذورات علا صوته المختنق ذعرا أرجوك هناك شىء ينهش جسدى يأكله يفتك به أكاد أموت دلينى أين الورقة؟

- حرام ما تفعله بنفسك

- حياتى أصبحت بلا معنى.. كل شىء قد فاتنى اعطينى الورقة أنها.. لم تأبه بما يقول انقض عليها ارتفع صراخهما عاليا لم يعد يرى لم يعد يسمع ضحك بكى تراءت أمام عينيه أشياء غريبة مدهشة ثمة أشياء غامضة تتحكم فيه حاولت التخلص من قبضته دون جدوى قذفت بالورقة من الشرفة. اندفع يهبط بعنف بينما تحاول الإمساك به سقط فى الزحام دهسته الأقدام، زحف على بطنه وهو يدور بعينيه باحثا عن الورقة لم يعد قادراً على أن يرى شيئاً بينما الضجيج يزداد تحلق المارة حملوه إلى الطوار انكفأت فوقه ثم مضت فى بكاء مرير متصل!!

يناير ١٩٨٩

رغبة عاصفة

أقبل الليل، كانت الريح تلطم النوافذ، المطر ينزل بغزاره، يزيد الجو كآبة، انكمش بجوار زوجته الغارقة فى نوم عميق، شعاع المصباح الخافت المنبعث من مصباح الكيروسين، يرقص رقصته الأخيرة، دفن رأسه بين يديه تملل من أنفاس زوجته الخشنة، حاول طمس معالم خيالاته المزمنة، انتابه شعور غريب بالخوف، هزها بلطف.

– قومى..

–.........

انحشر بجوارها، اجتاحته رغبة جامحة أن يضاجعها، ناداها بصوت خفيض محشرج..

– قومى.. أريد..

أشاحت بيديها فى وجهه، ازداد المطر يحرك الأشجان، حاول التماس الدفء، تحسس ظهرها انطفأ النور فجأة، زاد التصاقه بها، أفزعها نهضت متأففة.

– ليس هذا وقته.. لا أريد..

احتضنها بقوة، حاولت دفعه دون جدوى

– هذا حقى..

– لا...

لطمها بقسوة، استدارت إليه، لطمها ثانية دون مبرر، خنقته بيديها، حاول التخلص من قبضتها، الأظافر تضغط بقوة.. حاول.. تضغط... حاول.. تضغط صرخ صرخة واهنة.. كانت تئن،

وكان الظلام مايزال ساكنا بلا حراك!!

فبراير ١٩٩٠

انكسار

وحدها..

تشعر بالاختناق

تبحث عن قوقعة تدخل فيها..

تتقلص..

تنوى كعصفور محبوس فى قفص ينتظر لحظة فكاك!

عاد مبكراً،

فاستضاءت بالحلم

طوقته بطوفان مشاعرها اللهفى،

وتدلت أغصان شوقها بانتظار أن يتوجها أنثاه الأثيرة.

همست له بتراتيل الوجد، طبعت على شفتيه قبلة حارة عاتبة أغمضت عينيها تحلم بليلة ساحرة، اضجعت بجواره،

لم يأبه.

لملمت شروده..

أبحرت فى عينيه، لا مرفأ يبدو...

تساقطت بداخلها أشياء عديدة،

ابتعدت عنه،

تقوقعت داخل ارتعاشات صمتها، تمتم فى اقتضاب

- تصبحين على خير حبيبتى!

توارت داخل حجرة أخرى،

وانكسرت خلفها الأضواء!

نوفمبر ١٩٩٣

المشهد الأخير

كلاكيت

المشهد الأخير.. أول مرة، اكشن

انبعثت الموسيقى التصويرية مثل وقع التأوه والنواح، كطائر بائس كسير الجناح مشى الكومبارس بوجنتيه الغائرتين وجسده الطويل الهزيل، وقف وسط مجموعة من الرجال الأقوياء، شقت فتاة صغيرة طريقها وسط آلات التصوير، نادت الكومبارس بلهفة طفولية.

– بابا.. بابا..

– ستوب.. أمنعوا الفتاة.. ابعدوها

أقبل الكومبارس نحوها.. ضمها إلى صدره فى حنان

مرت دقيقة.. دقيقتان. والبطل والبطلة يتحاوران

بالهمس.. جاهز يا..

باللمس.. دقيقة واحدة..

بالآهات.. هدوء..

بالنظرات.. اطفئوا الأنوار.

بالصمت الرهيب.. سكوت.. سكوت..

كلاكيت المشهد الأخير.. ثانى مرة.. اكشن.

اندفع الكومبارس خلف الصوت مقهوراً..

- أنت محاصر.

أصابته نوبة شرود وسكون مباغت.

- تحرك.

كانت ساقاه متباعدتين، وذراعاه يتأرجحان.

- أهرب.

أوشك أن يسقط وينحل عنه جسده، وقف وصغيرته يترانيان، ولا يتسارحان، تتقد نظراتها وتتوهج فيما ينعقد لسانهما عن البوح.

(ويشب فى قلبى حريق)

(ويضيع من قدمى الطريق)

انتابته خلجات وارتعاشات ولحظات ارتباك، اختلطت عليه الأشياء، وامتزجت الوجوه، عجز عن التحرك، ضاقت عليه الدائرة، التف حوله الرجال.. رفع عينيه الكليلتين بحثا عن مخرج، تلبست وجهه ملامح انكسار باهته، انسابت من ذاكرته صور عياله وهم يتحلقون حول أمهم وأفواههم بانتظار!!

(وتطل من رأسى الظنون.. تلومنى.. تلومنى.. تلومنى..

أنكفأ على وجهه

- أنهض.. بابا..

انهالت عليه الأيدى والأرجل.. صفعاً وركلاً

- دافع عن نفسك.. بابا.. أهرب

مرت دقيقة.. دقيقتان.

والبطل والبطلة يتضاحكان

أنفلتت تجرى.. التصقا كعبين يتشابكان الهوى.

- احبك.. آه

- وأنا.. آى

- برافو.. الحقونى

دوى التصفيق حاداً.

مرت دقيقة.. دقيقتان

والبطل والبطلة يتراقصان

- لقد جعلتنى استمتع اليوم

- سوف نستمتع دائماً يا حبيبى

- هدوء.. إبدأ..

كان الكومبارس على البعد مكوماً، وقد ألقت الأضواء الكابية عليه ظلا كالحاً،

غمغم المخرج:

- تعال

أشار لكومبارس آخر.. صرخ فيه.. اكشن.

اندفع الكومبارس خلف الصوت مقهوراً، وانبعثت الموسيقى تواصل آناتها!!

يناير ١٩٩٠

البدلة القديمة

ضم كفه على أول راتب من عمله، وكر راجعاً مغتبطاً يحدق فى واجهات المحلات الزجاجية.. عكست المرايا صورة بدلته القديمة، تأسى قليلاً ثم استسلم لحلم بعيد.

★★★

أمام البيت المتهالك العتيق، وقفت تودعه بقدم حافية وأخرى تنتعل حذاء مهملاً..

★ صبرى

★ نعم يا أمى

★ لما تقبض. هات معاك حتة بسبوسة!

★★★

توقف برهة.. حدق فى بدلة جديدة بشغف لعل فيضان حرمانه يتبخر شيئاً فشيئاً..

عيناه الضيقتان اتسعتا، استرعت انتباهه فتاة المحل بوجهها المتوهج وملابسها الأنيقة...

تمتم فى فضول.

حلوة..

تمنى واحدة، أحس لو ملكها يصبح العالم فى قلبه واحة خضراء.

شبك يديه وارخاهما..

دعك عينيه، لاحت له هواجس كثيرة، تحسس بدلته بحسرة، زفر زفرة أسى تمتم

فى تهكم.

العين بصيرة، واليد قصيرة.

★★★

مضى متثاقلا تحت أشعة الشمس الغاربة، أمام بائع بسبوسة توقف برهة، عاد الحلم يجتاحه.

أطرق مليا، جرجرته قدماه نحو المحل..

مأخوذا مشدود الأنفاس، توقف، ازدادت جذوة شعفه وانفعاله، تمتم فى خجل وارتبك:

★ غالية جداً

★ المحل تحت أمرك يا باشا.

تقبل إغراءات الفتاة بابتسامة مقتضبة، فرك جبهته، غاضت ابتسامة الدهشة، احصى ما معه من نقود.. ازدرد ريقه بصعوبة، رفرف عليه القلق، بادرته الفتاة بثقة:

– تفضل....

ناولته الفتاة البدلة الجديدة، نقدها كل ما معه، ارتجفت يده تحت هزة عنيفة من الفرح، ارتدى البدلة، دار حول نفسه دورة كاملة.. انثالت عليه الأضواء أنثيالا، تحسس البدلة فى زهو تخيل نفسه حلما للجميلات..

فى الشارع مضى مختالا يرمق البنايات الشاهقة وقد أضحت قامته تدانيها، مر على كل بائعى البسبوسة، لم يأبه لشىء..

شعر بأنه مازال يمسك بالبدلة القديمة، نظر إليها فى قرف، كورها بين يديه، وفى أول سلة مهملات القى بها ثم مضى..!

ديسمبر ١٩٩١

قراءة فى وجه الحبيبة

أطلت من شرفتها، خرجت على كالبدر المنور..

قلت – وأنا أنظر نحوها

– أصابنى الأرق.. ومللت الانتظار و..

ابتسمت كالشمس، ثم أسرعت تغلق فى وجهى الباب..

لم أستطع الإنفلات،

وبقيت وحدى فى الظلمة

★★★

ماذا تنتظر الآن؟

سؤال صامت فى عينين صامتتين

أصابنى دوار مفاجئ..

– ثانية واحدة...!

–................

– دقيقة واحدة!

– ....

كانت تتربص بالوقت كى تمسك به، تدخله قفصها الصدرى، تقصقص ريشه كعصفور، تصرخ فيه، ينتفض، يقفز منتحراً.

★★★

ماذا تريد؟!

– تعلمين كم أحبك..

(فتح عينيك.. حاول تصحى)

(شد كابوسك من على حلمك)

(حاول تانى تلم فى ريشك المتقصف)

★★★

تنهال فى صمت بحار الحزن، وجهها الملون يراوغ، يترجرج، أحوطه بعينيى كى لا يهرب، أتأمله بنظرات مرتعشة حتى الثمالة، أوزع عليه قبلاتى.. تبتعد..

خطوة،

خطوة،

نظراتى تتعثر تتكسر لحظة أن تنبينى شفتاها عن شىء لا أصدقه..

– لم أحبك يوماً..

– آه..

(معرفش ليه حاسس بحضنك مش مكانى.. مش حنانى.. وان قلبك مش حنين أو حبيب.. والغريب أن شعورى كان بيحوى زيف مزوق بالأمانى)

وانسكبت الضحكة الصفراء، لم أعرف كيف ألملمنى، استرجعت هواجسى، شعرت بأننى لم أكن ذاك الذى كانت ترغب،

– إذن من يكون؟!

داهمنى قلق مستبد!!

★★★

كان يتسلل فى الليل، يتسلق الجدران، ينسل من خلف ستائرها، يدخل يحتضن قدميها العاريتين.. وأنا الشاحب مثل القمر مازلت أحاكيها عبر نافذتى من بعيد!!

١٩٩٤

الأشعار العامية بين القوسين للشاعر محمد التمساح

الكلب

فرحاً كان..

قفز درجات السلم وثباً، يود من أعماقه أن ينهى (حسن بيه) المشكلة، دق الباب دقات لاهثه، إن هى إلا لحظات ويلتقيه، لديه الكثير ليحدثه بشأنه، (أطلب حقى فحسب) إنفرج الباب إنفراجة خفيفة..

– من ؟

بلع ريقه بصعوبة

– حضرته هنا ؟

تسللت وشوشة شاردة إلى اذنيه..

– البيه نايم ..

هرولت عيناه تتأمل من فرجة الباب السجادة الفيروزية الفاخرة، والمقاعد الناعمة و.. (حسن بيه) معلقاً على الحائط يرنو إليه فى سكون..

– عاوز حاجة؟

متلعثماً رد ..

– عاوز حقى !!

إتسعت فرجة الباب قليلاً.. فبدا من خلفها رأس كلب ضخم، وامرأة نحيلة باهتة قالت وهى تزفر..

– حضرتك من ؟

قال وهو يكاد يبكى :

– محمد دسوقى ..

ابتسمت المرأة ابتسامة جافة، اقترب منه الكلب، لف حوله – دورة كاملة – فى خطو منتظم، تشمم حذاءة المترب، ثم اخذ ينفث ما أستنشق بنبحات خفيفة متأففه، همست المرأة ساخرة

– البيه مش موجود !!

لم ينبس بحرف، لوت المرأة عنقها فى ضيق، أغلقت الباب خلفها، بقى الكلب مقعيا على خلفيتيه، وقد بدا عليه الاستعداد للهجوم، مذعوراً قفز فى الهواء قفزة هائلة وتدحرج على السلم دون توقف..!

لقمة

لم يكد يأخذ أنفاسه، وينحنى على قدميه الحافيتين يتحسسهما من ألم، حتى اقترب منه عسكرى الدورية، ذو البدلة السوداء، والباريه الأسود الباهت بوجهه البرونزى الجامد - حانقا:

- ممنوع الوقوف هنا.. ياللا ...

هناك فى مواجهة المطعم الفقير، فى الزاوية المنبعجة المنفلتة من الشارع الرئيسى والذى يعج بالسيارات والبشر، أقعى على خلفيتيه، ينتظر أن يظفر بلقمة يتكئ بها على حافة العيش لمواصلة مسيرة الركض المرير.

تمنى لو صرخ فى وجه العسكرى - غاضبا - لكن الصرخة باتت حبيسة الخوف والانتظار، فكر أن يتوسل اليه، ولكنه تراجع.. نهض واقفا.. ابتعد.. خطوة.. خطوتين.. ثلاثا، ولما وجد العسكرى قد انشغل بأمره انسل إلى مكانه مرة أخرى، وعاود الاقعاء تخترق نظراته الزجاج.. بعد أن حددت المكان - الأمنية - الذى يود الجلوس فيه..

من بعيد عاد عسكرى الدورية يرقبه باستياء.. الجوع الهاجع بين جنبيه ينتفض يمزق أحشائه، عامل المطعم يرد على الزبائن جملته المكرورة:

- أيوه جاااى

تمنى لو تسلل ودخل خلف عينيه، الرغبة العاصفة فى داخل بطنه تعوى، العينان الجائعتان تمران على الموائد بشهوة، وقد استغرقتها لذة الاستطعام، أقراص

الطعمية الكبيرة مزينة بسمسم أبيض كأنه النجوم فى سماء مظلمة، نفحة من هبو الفول المدمس بالزيت الحار تملأ أنفه بنشقة تشق طريقها مدفوعة إلى المعدة الباردة تجعله يفتح شدقيه بعرض وجهه المزموم.. أخذته رعدة حين فوجئ بالعسكرى الأسود يوقظه بعصاه الغليظة، ويصرخ هائجا فيه :

– الله يخرب بيوتكم.. أتفوه عليك.. وعلى ال ...

بصعوبة حاول الوقوف، وهو يمسح المخاط الذى انتثر على وجهه الممصوص بكم قميصه المترب اللزج.. تظاهر بالابتعاد.. خطوة.. خطوتين.. ثلاثا.. وحين حاول أن يسند طوله على الحائط العالى شعر بيد العسكرى تدفعه. تلاحقت أنفاسه.. كاد أن ينكفئ.. فوجئ بعامل المطعم وهو يكب البقايا فى صندوق القمامة الأسود.. دون وعى وببلاهة تدحرج باتجاه الصندوق مشحونا بطاقة من ألم الجوع وحب الحياة!!

انتظار

تحت شجرة حبهما...

وقفت بانتظاره تستحث الوقت فى إضطراب ظاهر وتأفف مكتوم، حدقت فيما حولها، خالجها خوف مفاجئ، هاجت هواجسها، نظرت عن يمينها، وعن شمالها، ثم عادت نظراتها إلى الاغضاء....

إندفق سواد الليل، والقط الأسود يمضى بين سدوله، يتعثر تارة، ويضل تارة أخرى، فؤادة متطير متفزع يكاد إن لمح إشارة ضوء تنحل أعصابه، يموء فى انكسار

– ناو .. ناو ..

(أمى قالت: لا تذهبى اليه .. هو الذى يجئ.. معها حق)

سرت فى أوصالها رعشة حزن، وقشعريرة احباط، قلبت وجهها فى السماء، تعد النجوم الساهره...

خطا القط خطوات متعجلة.. زحف ببصره فى الفراغ يستطلع القادمة من بعيد.. وسيمة كعادتها، ابتسم ابتسامة لؤلؤية، نونو، غدا كقطيط مرح، مسح بيده تجاعيد الانتظار، دب فى قلبه همس لذيذ، تذكر آخر لقاء بينهما، كانت نائمة على ظهرها، وهو يداعبها..

كان الشارع مقطوعاً، والريح خفيفة تعبث بورق شجرة حبهما، وقع نظرها على شبحين يضمهما رداء الليل الأسود، يسيران فى تباطؤ ووناء، ويداهما فى عناق، وقفا على مقربة منها، التفتت تحدق فيهما، تحسست السهم النافذ بين قلبيهما المحفورين على جذع الشجرة، وبكت...

قال القط : نو.. نو .. ناو

قالت القطة : نو.. نو .. ناو

تقافزا.. تشقلبا.. تشعلقا فى الشجرة، صعد، إنزلقت.. تدحرجت.. إحتضنها، وغابا عن الوعي..

تصببت عرقاً بارداً، أيقنت أنها خائفة من شئ ما، وأن أشلاء قلبها تمزقت، وأن أنداء حبها أرخصت، وقع سمعها على بؤرة همس، وحشرجة خجل تجمدت، بلعت ريقها بصعوبة:

– أحبك ..

– وأنا ..

لمح القط فأرة صغيرة ضالة، قفز فوقها، التقطها بين أسنانه، جرت القطة خلفه، إنتبذا ركناً قصياً، كشر القط وزام ونفر فى وجهها، ابتعدت عنه، لاك الفأرة بين أسنانه ثم مضى..

مر الوقت العاجز، وهى لا تعرف مداه، ولا كيف تمضيه، مزقها الانتظار دون أن يصنع لها لقاء، مضت منهكة ذابلة،..

كان الليل وسيعاً، كثيف الصمت، والقمر يبدو صغيراً وحيداً، والنجوم حوله متناثرة تجثو وهى تحتضن السكون!!

المحاكمة

– لماذا هربتم من الغابة ؟

– لم نهرب يا مولاى (قال الكلب)

– وبماذا تسمون مافعلتم ؟

– هجرة يا سيدى (قال الديك)

– ولماذا تهجرون وطنكم ؟

– لم نعد نأمن فيه على أنفسنا (قال الحمار)

زأر الأسد زئيراً مخيفاً

– أنتم فى غابة الأمن والأمان (قال النمر)

برقت عينا الحمار الواسعتين العميقتين بالرعب، استبد به نهيق عصبى حاد

– أعوذ بالله.. «إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» (قال الثعلب)

– وأنت أيها الحارس الأمين (قال الأسد)

أرتبك الكلب هز ذيله حائراً

– أنا .. أنا يا سيدى يئست

– مم يا كلب ....؟

– ....

ماذا تعنى يا أغبر الوجه (قال الفيل)

أقعى الكلب على خلفيتيه، ويديه تحميان وجهه

- السرقة يا سيدى.. أصبحت ظاهرة متفشية

هز الأسد رأسه ساخراً

- الفساد فى كل مكان

- ولكن .. يا سيدى .. (لعن الله قوماً إذا سرق فيهم الشريف تركوه)

- نحن لا نتستر على أحد... (قال الذئب)

- أنت تثير اشمئزازى يا طلب (قال الثعلب)

ارتفعت الهمهمات والايماءات والتأوهات، وأضطربت الحيوانات والطيور، نظر الأسد بعينين حمراوتين متخفزتين زأر صارخاً فى وجه الديك

- (أنك لغوى مبين)

لمعت عينا الديك بالرعب، أدرك أنه هالك لا محالة، رفع وجهه إلى السماء متضرعاً فى انكسار وذلة

«يا رب.. دعوت قومى للصلاة فلم يستجيبوا لى.. بح صوتى».

«يارب .. أن عودوا إلى ربكم.. فروا اليه.. لاتنسوه ولكن أنى يستجاب لى»

أنتفض الأسد زمجر

- أنت تتكلم عن غابه غير غابتنا، أكاد أقول أن من تتحدث عنهم كفار.. هل تعنى هذا أيها الديك ؟

- استغفر الله العظيم أن يكون هذا ما أقصده يا سيدى

- أعلم ما تقصده

وقف الاسد شامخاً، أطلق زئيراً عالياً زلزل الغابه كلها، ضرب النمر الأرض بيديه مطاطئ الرأس أمام الأسد..

- هذه مؤامرة مدبرة ضدك يا سيدى، ومكر مبيت بينهم وبين أعوانهم فى

الخارج، حدج الاسد الحمار بنظرة مغيظه قال ...

– انك لكبيرهم الذى أغراهم بالخروج علينا – رفس الحمار الهواء، نهق دون خوف

– (إن تريد إلا أن تكون جباراً فى الارض)

قفز النمر فوق الحمار فجأة، غرز أنيابه فى عنقه، برك الحمار على الارض متألماً.

كانت الشمس قد مالت عند المغيب، وأصفر قرصها الدامى، وشيئا فشيئاً بدأ النور يتلاشى قال الأسد فى أنتشاء وغطرسة

– أنتم متهمون بمناهضة الحكم والتحريض على الهروب من الغابة.... حتى لو كنتم تريدون الهجرة فهذا يعنى أنكم خرجتم قبل أن أذن لكم – وهذا ضد الدستور والقانون، لذا حكمنا عليكم بالسحل عبرة وعظة لمن لا يخشى بأسنا أو يخرج عن كلمتنا

ردد الببغاء ما قاله الأسد...

ومضت الحيوانات فى مظاهرة صاخبة تندد بالكلب، والحمار والديك، وأقبل الليل وعادت الحيوانات إلى بيوتها، وبدا كل شئ فى الغابه هادئاً إلا ماوقر فى القلوب من هم راجف وخوف مقيم، فلا اغتمض لهم جفن، ولا هدأت لهم هاجعة.

مارس ١٩٩٥

هاتف

«الانتظار أغنية حزينة»

قلت : سأقوم لأتصل بها.. سوف أحدثها عن عشقى لوجهها الطفولى البرىء، عن حقيبة يدها، حقيبة الحب المطرزة بأمل اللقاء، عن عينيها الضاحكتين، وكنت مطرقا أفكر فى الرحيل، والمترو يصفر، يتحرك يبتعد، يختفى، يغيبها عن عينى، يوما ما ستجدنى فى أنتظارها على المحطة، ستحدق فى وجهى، سترى على وجهى بصمات شوقى اليها، وأرفع سماعة الهاتف إلى اذنى، يفاجئنى الطنين الممل، ادفعها بعيداً، واحدق فى امرأتى النائمة قبالتى، وأسمع أنفاسها الخشنة.. آه.. ما أروع أن تحوطك ذراع مشتاقة، وأن ينسدل على وجهك شعر معطر، أن تلتقط اذناك همسات حالمة....

قلت : سأنهض لأكلمها... تراقصت الأرقام امام عينى، بدأت الضغط على الأرقام تجمدت يدى

قلت : قد تكون نائمة فأفزعها، قد لا ترغب فى حديث منتصف الليل، لكننى مشتاق...

يغلف السكون كل شيئ، تظل العينان مصلوبتين على الهاتف، والهرة الصغيرة بجانبه، تهز ذيلها، تنتظر على أحر من الجمر، أن أربت على ظهرها، يعلو شخير زوجتى، وأبنائى النائمين كيف استسلموا إلى الرقاد، كيف ناموا؟

أنتفضت واقفاً.. اتجهت نحو زوجتى. همست فى أذنها :

- انت نائمة

- ....

لم ترد . دقات الساعة تتراكل بسرعة وتلاحق، ترتطم بأذني كأنها مطارق من حديد، تثقبها تتضاعف الدقات، تتضاعف الثقوب، قد تمتد إلى بقية جسدى، فتختلط الملامح، وتتوه الوعود الساعة تقترب من منتصب الليل.

قلت : كلها دقيقة، أو دقيقتين وتحدثنى.. دوائر الانتظار تحكم قبضتها.. المسافة أتسعت.. الهاتف العجوز يقعى فى استسلام وصمت، احملق فى الفراغ، عيناى تراقبان عنكبوتا وحيدا هبط متأرجحا من السقف، لم تدع لى شيئاً أتعلق به، أنهمك فى أداء بعض الطقوس الغريبة تتوحد عقارب الساعة، أشعر ببرودة شديدة أتكوم على الكرسى فى كسل، أحملق فى سكون إلى الهاتف بعينين نصف مغلقتين، ينتفض الهاتف، انتفض، أفزع اليه، متخطياً المقاعد المتناثرة، أصطدم بمقعد ابنتى المريضة، وأرفع السماعة على عجل..

- من ؟

- ....

- النمرة غلط

ظللت لبرهة لا أجسر على الحركة.. بصقت اخر أمل لدى، أحدق فيما حولى كل الأشياء غائمة، وحزينة، كانت زوجتى ما تزال نائمه، وكنت قد التصقت بكرسى عتيق لا أدرى متى أبرحه.

مغادرة

... ومنذ احتوانا الشارع المصطخب، - وكان قد لحق بنا - وهو يحاول أن يمسك بيدها.. تحدثنا.. وأتصل الجدل، حاولت ألا أعير تصرفاته الخادشة إلتفاتاً، عدونا نعبر الطريق، تلكأت قليلاً لأرى يده الغليظة وهى تقبض على الكف الرقيق، تمنيت لو خلعت يدها من يده، ولكنها أستسلمت.. فكرت أن أتركهما وأمضى..

- إلى اين تذهب

باغتنى السؤال - قلت وقد تهدج صوتى :

- اريد الذهاب إلى السيدة!!

متهكماً قال :

- الطريق إلى السيدة فى غاية السهولة!!

مزهواً كان يشعر بالأنتصار، أشعر أنه ممثل بارع وليس أديبا. كما يدعى، لاحت له هزيمتى، كنت أنشج بداخلى، تحسست قلبى الذى يوشك على الأحتراق، إتسعت عيناه الزجاجيتان، ضغط على يدها، يعتصرها فى إشتهاء ذليل بإستعلاء قالت :

- لا تنس أن تتصل بنا قبل سفرك!!

هززت رأسى مستسلما !

- سوف يتعذر على الوصول للسيدة

لكنه حين عدت للخلف قليلاً أشار لأول سيارة مسرعة صائحاً

- السيدة ..

كانت السيارة قد مرقت مخلفة وراءها غباراً كثيفاً، أنتابتنى حالة شرود وسكون مباغت، عيناى تراقب حشرة قميئة تحاول تسلق حذائى، أخذت أدفعها بعيداً وهى تعاود التسلق، أدفعها، تعاود، أدفعها، تعاود، ركلتها بقوة، ثم تابعت حركة السيارات المارة، والمحلات التى تلملم بقايا أرزاقها.. عاود الصوت المطوط الصياح.

– السيدة ... السيدة

كانت سيارة قد توقفت فجأة... ترددت للحظات، ثم صعدت السيارة المتعجلة ومضيت، نظرت خلفى على طول الأسفلت المتشح بالسواد، رأيتهما.. يتضاءلان شيئاً فشيئاً، لم أشعر كم مر من الزمن... قلت للسائق

– من فضلك ... هنا

نزلت على رصيف هجرته الأضواء، وأنا أطوح يدى الخاليتين فى الهواد الطلق، وقد اعترانى شعور بالمرارة والكبرياء!!

١٩٩٨

الدشمة الحصينة

لم يتغير شىء...

اليوم [illegible] شىء يبدأ بطابور التمام، وينتهى بطابور الخدمة الليلة، والجنود مثل أوراق خريف جافة تكاد تسقطها أى ريح قادمة هكذا تمر الأيام داكنة مريبة، والكتيبة تربض فى هدوء فى بطن جبل الراحة! يسترخى الانتظار فى تثاقل فزق كل ما فيها، والأيام/ الأعوام جرداء الملامح لا تنبئ عن جديد.

قال الضابط مطاطئ الرأس وهو يروح ويجئ - بين جنوده - مثل بندول ساعة رتيب:

- حانت ساعة الثأر.. مهمتنا اقتحام الدشمة الحصينة.. كانت الدشمة تقع فوق قمة الجبل، تشبه فلنكات السكة الحديد، وفوقها طبقات من شكائر الرمل والخشب، يبرز من مزغلها مدفع رشاش، وكأنه إله يحكم المكان.

- سنصعد الجبل عندما يحل الليل.

بدأ الجبل كوحش اسطورى مرعب، انساب صوت الجندى فؤاد يتلو.. «يا أيها الذين آمنوا» دوائر الخوف تحكم قبضتها «كتب عليكم» العواصف تمد مخالبها «القتال» ذرات الرمال تتطاير، تصفر كأنها آلة تنبيه لا تكف عن الإنذار، «وهو كره لكم» جمعنا فلول شجاعتنا، وانطلقنا متجاورين، كالجراد نعدو باتجاه الدشمه.

فجأة.. ثمة شىء انفجر فينا، توالت القذائف، تساقطنا مثل الذباب، اكتظت الأرض بالجثث والأشلاء، الانفجارات تتوالى، تتدافع نحو السماء، تتقافز، تلفت حولى فى جنون، صرخت صرخة موت، باغتتنى دوار مفاجئ، سقطت مثل حجر

أعمى، تدحرجت – عشوائياً – فى حفرة برميلية عميقة، وغبت عن الوعى..

لم أشعر كم مر من الزمن، أدركت أن فى صدرى نفساً يتردد، أشعر بالخوف تتخبط روحى فى جسدى، ينساب صوت فؤاد يتلو «أذن للذين يقاتلون» أخرج حافظة أوراقى، أتأمل صور الأهل، أستعيد بعض الذكريات «بأنهم ظلموا» بكيت حتى ذقت ملح دموعى، وضعت الحافظة بكل ما تحويه فى باطن الحفرة وأنا أربت عليها فى حنان، راجيا ألا تطالها يد أحد، وشوشات متعثرة تطرق سمعى، بقايا كلمات تذروها الرياح، وأن الله على نصرهم لقدير «استطالت رقبتى، رأيت الدشمة كنقطة ضوء خابية – كما هى – قابعة فى هدوء وصمت مريبين.

– لا محل للتراجع.. لا خوف اليوم.. هذا هو الوقت الوحيد – المتاح لى – لاقتحام الدشمة..

مددت قدمى الحافيتين نحو الجبل، فى حذر بدأت الصعود، قبضت بيدى حفنة رمل، تردد صوت فؤاد يصدع «ولا تحسبن الذين قتلوا» بقايا الجثث متناثرة تكاد تقبرها الرمال الزاحفة، ارتفع دبيب الحراس، أصعد الجبل.. الريح تصفر «أمواتا» وقع الأقدام يصفعنى، اتخطى الأجساد/ الأشلاء، اقتربت من الدشمة، قذفت بقبضة الرمل نحوها، امتلأ الأفق بغبار متكاثف، الريح تصفر، ردد الجبل صدى صوت فؤاد «إذ تستغيثون» عدوت أعوى بين الإشلاء، سقطت فوق قطعة صخر مدببة «إذ تستغيثون ربكم..» انشطرت إلى نصفين، إلى أربعة، إلى عشرة، عشرة، مائة ألف «أنى ممدكم بألف»، وقفت فى مواجهة الدشمة، أتحداها، مددت يدى، استطالت حتى كأن لا نهاية لطولها، أمسكت بالرشاش انتزعته بعنف، اعتصرته، صار إلى حطام، نزت الوجوه الراجفة خوفاً، بحثت عن إجابة لكن الدشمة جامدة، متمردة عتقتها السنون بتجلد وصبر عنيفين، علا صوت فؤاد يرجع فى الآفاق «أقتلوهم حيث

ثقفتموهم» طرت فى الهواء مثل خفاش أعمى يتبع أثر الصوت، اقتحمت الدشمة، انفجرت فيها، بينما تناثرت الرؤوس والكئوس والأبدان على المناضد والأرائك الحمراء، الانفجارات تتوالى، تتدافع نحو السماء، تتقافز، ترقص في جنون، وفؤاد يغنى، ترقص، يغنى، ترقص، يغنى، ترقص، يغنى..

١٩٩٨

قراءة فى هذه المجموعة

امجـــد ريـــان

فى جزء صغير من كتابه (الاستاطيقا) قدم «هيجل» تصوراً للقص يؤكد علاقة حميمة بين الرؤية الفنية من ناحية، والتحولات البنيوية للواقع الاجتماعى من ناحية أخرى فى أثناء صعود البرجوازية، وقيام الدولة بمعناها الحديث. وهو بهذا قد فتح المجال واسعاً للنقد الأدبى لكى يطور هذا المفهوم، ليظل ينمو فى دراسات مطردة التوالى فى زماننا.

وبالفعل يمكننا أن نطبق هذا التصور على كافة أشكال الكتابة الجديدة. وهذه المجموعة القصصية تؤكد على هذه العلاقة الحميمة بين واقع اجتماعى يعيشه بسطاء هذا الوطن، وكتابة تستشرف همومهم وأحلامهم ونزوعاتهم النفسية والأخلاقية.

وأهمية هذا المفهوم ترجع إلى أنه يخطو بنا متجاوزاً التصورات الكلاسيكية فى النقد والأدب مزحزحاً استاطيقا (كانط).

وترصد هذه المجموعة القصصية طبيعة العلائق الاجتماعية فى واقع الفقراء، وما يلازم هذه الطبيعة من روح استلاب تدفع بالإنسان نحو المعاناة والحزن، بل واليأس فى بعض الأحيان.

لقد ساهم الفن بشكل عام، وفن القص بشكل خاص على تأكيد الرؤى الكبرى فى كل من الفلسفة وعلم الاجتماع، بحيث أصبح العناق بين الفن وغيره من الظواهر مجسداً لحركة التطور البشرى فى حالة من الجدل الحميم، لا نعرف فى سياقها أين

الأصل؟ وأين الظواهر التالية؟ هل الفن هو الأصل والظواهر الأخرى تعليق عليه؟ أم إن الظواهر الأخرى هى الأصل والفن تعليق إبداعى عليها؟

كاتبنا يؤمن برسالة محددة فى الفن، لها طابع التعبير عن مشاعره المتوحدة مع مشاعر أبناء طبقته وبيئته الإنسانية الغنية بمعطياتها الثرية من ناحية، والواقعة تحت تأثير حصار اجتماعى يعرقل تفجر إمكاناتها وقدراتها التى لازالت كامنة.

تطمح هذه المجموعة إلى أن تجسد حالة من القهر يتعرض لها الإنسان فى مجتمعاتنا، تريد هذه المجموعة أن تطرح ملحمة للقهر تفضح من خلالها علاقات نفى الإنسان، واستلابه، وتجريده من آدميته فى إطار من اختلال التوازن بين الحاجات الضروية، والأدوات التي يستخدمها الإنسان لكى يحقق هذه الحاجات. ولأن التعبير عن حالة القهر يصل إليها الكاتب من خلال إفراغ رسالة معينة معبأة بشحنة عاطفية مكثفة، قادرة على التأثير، فقد اختار شكل القصة القصيرة، وكذلك شكل القصة القصيرة جداً، مما يشبه الومضة البارقة، وهذا له علاقة قوية بالمنطق الفنى الذى صحب هذا الجنس الأدبى منذ البداية. وقد عرف العالم القصص القصيرة الأولى فى اللحظة التاريخية نفسها التى اكتشف فيها أن نقطة الدم الواحدة قادرة على أن تعبر عن الإنسان كله، وطبيعة خلاياه كلها، وطبيعة الدورة الدموية بكاملها وتكوين الدم، فكأن فن القصة القصيرة شأنه شأن نقطة الدم فى الإنسان قادر على التعبير عن طبيعة المرحلة التى تعيشها أو طبيعة الواقع برمته، فى كل زمن من أزمنة التاريخ.

وقد عمد كاتبنا محمد الدسوقى داخل هذا الشكل الفنى أن يخلق قدراً كبيراً من التنوع، فالعالم الفنى فى كل نص من نصوص هذا الكتاب يختلف عن عوالم بقية النصوص، مما أكسب المجموعة ثراء وأصالة، وقد سعى الكاتب بجد واجتهاد لكى يخوض فى مجالات متعددة ويكشف أفكاراً متباينة فيستثمرها ويطورها.

أولاً: فى الرؤية

(١)

فى قصته (هاتف) يتأمل البطل عنكبوتاً وحيداً يهبط من السقف متأرجحا على خيطه. وبسرعة يتحول المشهد إلى معادل موضوعى يجسد حالته الشخصية، حيث يحس بالوحدة وإهمال الحبيبة له، فيقول على الفور: (لم تدع لى شيئاً اتعلق به).

إنه إحساس قوى بالضياع والشتات كما لو كان مقذوفاً به فى الفضاء وحيداً مهموماً منبوذاً، ويتوزع الإحساس القوى بالضياع على قصص كثيرة داخل المجموعة. ففى قصة (الكلب) على سبيل المثال يطرح الكاتب سرداً يصل بنا إلى حالة من التعاطف القوى مع بطل القصة الذى ضاع حقه، بل وكادت كرامته تضيع أيضاً خلال لقاء بارد مع زوجة مغتصب الحق حيث تدعى المرأة أن: (البيه مش موجود!!).

أما قصة (الورقة) فهى مكرسة للتعبير عن حالة ضياع عبثية لورقة شديدة الأهمية بالنسبة لبطل القصة، لكنها مجهولة بالنسبة للقارئ، الذى لا يعرف محتواها. ويبذل البطل جهوداً مضنية للحصول عليها دون جدوى (دهسته الأقدام، زحف على بطنه وهو يدور بعينيه باحثاً عن الورقة. لم يعد قادراً أن يرى شيئاً بينما الضجيج يزداد).

الحصار الخانق يحس به أشخاص قصص الدسوقى، ولعل احساس الضياع الذى سبقت الإشارة إليه ناتج عن هذا الحصار متعدد المستويات، ويكفينا هذا المقطع فى بداية قصة (رغبة عاصفة) لنتعرف على بعض هذه المستويات: (أقبل الليل، كانت الريح تلطم النوافذ، المطر ينزل بغزارة يزيد الجو كآبة، انكمش بجوار زوجته الغارقة فى نوم عميق، شعاع المصباح الخافت المنبعث من مصباح الكيروسين

يرقص رقصته الأخيرة، دفن رأسه بين يديه، تململ من أنفاس زوجته الخشنة، حاول طمس معالم خيالاته المزمنة، انتابه شعور غريب بالخوف). إن ثلاثة مستويات من الاحساس بالحصار يمكن أن تستشفها من هذا المقطع، حصار اقتصادى، وحصار وحشة الطبيعة، وحصار نفسى شديد الوطأة أيضاً.

وهناك أيضاً هذا الشعور بالحصار الناتج عن إحساس بطلة قصة (الخوف والطريق) الوحيدة التى تسير بالليل فى طريق شبه مهجورة، إنها تحس بمن يتعقبها، ويتمكن الكاتب من دفع القارئ إلى التعاطف معها أو المشاركة في تخفيف عبء احساسها بالحصار.

أما المعني الأساسى الذى تندرج فى سياقه هذه الأفكار وغيرها فهو (القهر) بكل أشكاله وصنوفه ودرجاته مثلما سبقت الإشارة، فقد يكون هناك قهر عاطفى يضغط على إحساس بطلة قصة (انكسار) غير القادرة على الحصول على حبيبها، أو قهر جسدى كما فى قصة (رغبة عاصفة)، وتطرح قصة (البدلة القديمة) نوعاً اخر من القهر ذا طابع اقتصادى حيث تجسد السطور الأولى كيف يكون حصول الإنسان على حقه البسيط سبباً فى كل هذه الغبطة والفرح المبالغ فيه: «ضم كفه عى أول راتب من عمله، وكرر راجعاً مغتبطاً يحدق فى واجهات المحلات الزجاجية»، وتبين أحداث القصة كيف أن هذا الراتب لا يوفر لصاحبه فرصة الجمع بين شراء بدلة جديدة وشراء هدية متواضعة لأمه. إنه قهر عنيف يطيح بكرامة البشر وأحلامهم البسيطة، وفى قصة (المصيدة) يأخذ القهر شكل النهب والسيطرة والاستغلال، مما يمارسه العمدة ورجاله ضد مواطن بسيط، وتنتهى القصة بحالة من الذعر تتلبس الرجل وزوجته بعد انيهارهما داخل مصيدة محكمة. أما قصة (الخوف والطريق) الرمزية بداية من عنوانها الذى يومئ بمعنيين متضادين هما التوقف والمسير، فهى

تحكى قصة فتاة مرتعبة تسير وحدها فى طريق مظلمة، بكل ما يمكن احتماله من مصائب ومخاوف ووساوس، وتنتهى القصة بموتها بعد اغتصابها على يد مجموعة من المتشردين بين أصوات نباح الكلاب الضالة.

وتطرح قصة (الثقب) دلالة القهر العاطفى للشاب غير القادر على الحصول على فتاته، والأمر نفسه نستخلصه من قصة (مغادرة) حيث تترك الفتاة من يحبها، وتتواصل مع شخص آخر، مما يحدث هذه الصدمة الأليمة، وحيث تنتهى القصة بهذا الشعور الجريح: (نزلت على رصيف هجرته الأضواء، وأنا أطوح يدىّ الخاليتين فى الهواء الطلق، وقد اعترانى شعور بالمرارة) لقد أبرزت هذه العبارة عمق رؤية الكاتب التى تدرجت من الخارج للداخل لتعطينا معنى الشمولية:

الإحساس الخارجى	الجسد	الإحساس الداخلى
هجرة الأضواء	تطويح اليدين	الشعور بالمرارة

علاوة على تراكب هذا المعنى مع معنى آخر هو تطوح اليدين الذى يشى بخلوهما، أو بالتحديد بخلوهما من أيدى الحبيبة التى غابت.

وقصة (هاتف) يحاول الكاتب من خلالها أن يشعرنا بطقس الانتظار الممل، وكأننا فى انتظار «جودو»، كما يسرد الكاتب مجموعة من التفاصيل التى تشعرنا بوطأة الزمن فى أثناء الانتظار، فيجعل – مثلاً –: (دقات الساعة تتراكل) فى تعبير فريد قادر على الدلالة القوية بما يريد أن يوصله لنا.

ويمكننا أن نستشف معطيات القهر الاقتصادى والاجتماعى بقوة فى قصة (المشهد الأخير) عن ممثل كومبارس يضطر للعمل تحت ضغط الفقر الشديد، ويقدم الكاتب مشهداً يُركل فيه الممثل بالأقدام أمام ابنته الحقيقية، بينما يدور بطل وبطلة

العمل راقصين، وحيث تصدح أصداء الموسيقى التصويرية حولهما. وفى هذه القصة تكمن لعبة فنية بارعة التقطها الكاتب، عندما جعلنا بإزاء مشهد تصويرى فى السينما ولكنه يعبر فى الوقت نفسه عن حقيقة يعيشها الفقراء الذين يصارعون من أجل الحياة.

وفى المناخ نفسه الذى يعالج الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للقهر تقرأ قصة (لقمة) عن شخص يعانى ليس من الجوع فحسب، بل من الطرد والركل والتهديد، ومن خلال هذه القصة يسعى الكاتب للإيحاء بالمعنى الرمزى الكبير لمعاناة الجوع، وهو جوع الإنسان للتحقق فى عالم محبط.

ويسعى الكاتب لتأكيد كافة جوانب قضيته، لكى يصبح القهر موضوع هذه المجموعة القصصية، فيعرض أيضاً للجوانب السياسية والعسكرية وتحاول قصة (الدشمة الحصينة) أن تبرز موقف الجندى المصرى فى صموده النبيل ضد عدوه التاريخى العنيد.

لقد تعاطف الكاتب مع أبناء وطنه البسطاء بأشكال عديدة منتقداً نظام المجتمع البرجوازى وروتين الحياة الذى يقمع تدفق القدرات الإنسانية وأبطال الدسوقى كلهم فى حالة مواجهة مع قدر شرس يقيم العقبات فى وجوههم، فينشأ صراع من أجل تغيير العالم، ومن أجل الحصول على (زاوية من سماء فوق الأرض) كما يقول (هيجل) فى (الاستاطيقا) حيث يناضل الفرد لإثبات ذاته ووجوده بالرغم من ظروف الواقع المحبطة.

(٢)

ماذا يطرح لنا المبدع بعد كل هذا الاحباط؟ هل يسقط في العدمية واليأس والإحباط أم يتشبث بخيط من الأمل؟ إنه بالفعل يحب أن ينتمى إلى الأمل فيطرح طقس الانتظار، ويمس فى متلقيه هذا المعنى الدافئ: معنى الإمكانية القابلة للتحقيق، ولنتأمل هذا التساؤل البسيط فى قصة (قراءة في وجه الحبيبة): (ماذا تنتظر الآن) سؤال صامت فى عينين صامتتين. يظل الانتظار معنى موحياً فى الكتاب كله واضحاً فى مرة ومتداخلاً مع معان أخرى فى مرات، وبطلة قصة (انكسار) تنوى كأنها «عصفور محبوس فى قفص ينتظر لحظة فكاك». وتبدأ قصة (هاتف) بجملة كثيفة المعني: «الانتظار أغنية حزينة»، والقصة تحكى حالة انتظار لمكالمة الحبيبة بلا فائدة، ويوظف الكاتب كل العناصر الممكنة لنعيش الملل الشديد فى أثناء الانتظار: «قلت: كلها دقيقة، أو دقيقتان وتحدثنى.. دوائر الانتظار تحكم قبضتها.. المسافة اتسعت.. الهاتف العجوز يقعى فى استسلام وصمت، أحملق فى الفراغ، عيناى ترقبان عنكبوتاً وحيداً هبط متأرجحاً من السقف». هدف الكاتب أن يجعلنا نتشبع بحالة اللاجدوى، وعندما نقرأ خاتمة القصة: «كنت قد التصقت بكرسى عتيق لا أدرى متى أبرحه» نحس بالاستفهام الاستنكارى الذى يوحى بأبدية اللاجدوى ومطلقيتها بما يوحى بموقف فكرى وفلسفى يبطن رؤية الكاتب، مما له امتدادات فى باقى قصص المجموعة بشكل أو بآخر. بل وهناك قصة تجسد المعنى بداية من عنوانها: (انتظار)، وهى تصب فى المناخ السابق ذاته، حيث فتاة تنتظر حبيبها بلا جدوى، وكل ما حولها يبعث على الملل الشديد: «وقفت بانتظاره، تستحث الوقت فى اضطراب ظاهر وتأفق مكتوم، حدقت فيما حولها، خالجها خوف مفاجئ، هاجت هواجسها، نظرت عن يمينها، وعن شمالها ثم عادت نظراتها إلى الأعضاء.. اندفق سواد الليل، والقط

الأسود يمضى بين فلسفة العزلة القدرية التى تحاصر البشر: «كان الليل وسيعاً، كثيف الصمت، والقمر يدور صغيراً وحيداً، والنجوم حوله متناثرة تجثو وهى تحتضن السكون».

لا يكتفى الكاتب بمعنى الانتظار، بل إنه يخطو خطوة جديدة أيضاً فى طريق التفاؤل، والروح الرومانسية التى تفيض بحب الطبيعة، وحب المرأة الطبيعية عنده متفجرة منذ العمل الأول فى المجموعة، والمرأة تمثل ملاذاً يحتمى به ويلجأ له فى مواجهة كافة العقبات والاحباطات. وإن الحس الرومانسى ليتغلغل فى هذه النصوص بصورة ثرية تذكرنا بالتوجهات الأدبية فى أوربا فيما قبل (هيجل) و(لوكاتش).

قصة (انكسار) شبيهة بقصيدة رومانسية تمتلئ بالعواطف والمشاعر واللهفة والقبلات الحارة والعتاب وارتعاشات الصمت، من ناحية، وتمتلئ بالعصافير والأغصان والقواقع والبحر والأضواء من ناحية أخرى، أى أنها احتوت مجالين رومانسيين: مجال المشاعر ومجال الطبيعة، لكى تخلق هذا الحس الخاص، وهذه النكهة الخاصة شديدة الإثارة، ويظل هذان المجالان يسيطران على كافة قصص المجموعة، مما يشكل خصيصة أساسية لدى الكاتب فإذا ما قرأنا قصة (الخوف والطريق) مثلاً لا حصراً فسوف نكتشف ببساطة تجاور عناصر الطبيعة مع الإحاسيس الطبيعية فى أى مقطع: (تتسارع خطاها، خوفاً من نباح بعض الكلاب الضالة، تجافى إحساسها بالأمان، اضطرب قلبها اضطراب طير وقع فى فخ، تراكضت السحب الكثيفة نحو القمر، ظللتها سحابة من الكآبة) ويمكننا فى هذه السطور التي اخترتها بشكل عشوائى أن نتعرف بسهولة على امتزاج بين العاطفة ومعطيات الطبيعة.

بل إن الكاتب فى مواضع عديدة يستخدم رموز الشعراء الرومانسيين وأجوائهم،

ولنقرأ هذه الجمل القليلة من قصة (هاتف) لنتعرف على العطر والهمسات والتأوهات والمعانى الحالمة: «آه.. ما أروع أن تحوطك ذراع مشتاقة، وأن ينسدل على وجهك شعر معطر، أن تلتقط أذناك همسات حالمة).

ويتبدى للقارئ بسهولة أيضاً المعنى الرومانسى الجميل المشهور وهو كون المرأة ملاذاً يحتمى به الإنسان رمزاً للخصوبة والعطاء والأمان الرحمى الدافئ فى حياة مضطربة. فى السطر الأول من قصة (قراءة فى وجه الحبيبة) تطل المرأة من شرفتها كالبدر المنور، والسطر الأخير يطرح المعنى ذاته لأن المرأة بكل جمالها تكون فى مكان بعيد وهو ينظر إليها عبر نافذته. وقصة (هاتف) تحكى عن انتظار مكالمة هاتفية من امرأة وهكذا.

ويظل معنى المرأة يتكرر من خلال دلالات متعددة فى المجموعة فهى الأنثى وهى الجمال والحقيقة والقرابة والأمان وهكذا، على الرغم من منعه هذه المرأة وتأبيها فى بعض الأحيان، فقد تغلق فى وجهه الباب، أو يروغ وجهها ويهرب، أو تشعره بأنه لم يكن ذلك الذى كانت ترغب مثلما حدث فى قصة (قراءة فى وجه الحبيبة)، أو تشيح بوجهها، وترفض العلاقة مثلما فى قصة (رغبة عاصفة)، أو ينتظر مكالمتها التليفونية بلا جدوى كما فى قصة (هاتف) وهكذا، ولكن هذا كله لا يوقف معنى كون المرأة ملاذاً حقيقياً ورمزياً، بل على العكس فالتمنع يزيد التطلب وهجاً وعمقاً.

ثانياً: في التقنية

(١)

يمكننا أن نتتبع مجموعة من التقنيات الفنية التى تميزت بها المجموعة، وهى تقنيات دقيقة تعبر برهافة عن ارتباطها بالرؤية الفنية التى حاولت هذه القراءة أن تفصلها فى القسم السابق.

الكاتب على سبيل المثال استخدم أساليب فنية متعددة، وهناك تيمات مختلفة فى بناء كل قصة على حدة، فقد تكتب القصة بسطور مقطعة مثلما تكتب قصيدة الشعر الحر، مثل قصة (قراءة فى وجه الحبيبة). وقد تكتب قصة تعتمد على الحوار بالأساس من خلال جمل وعبارات حوارية متصلة مثل قصتى (المحاكمة) و(الكلب)، وقد تعتمد بعض القصص على مجرد السرد وقصص أخرى يشترك فيها السرد مع الحوار بحيث تكون الحصيلة قد قدمت تنويعاً شديد الخسارة يعبر عن طموحات الكاتب فى تقديم ممارسات جمالية ذات طوابع متنوعة، وذات نزوع تجريبى. وإغناء الشكل دائماً تكون له دلالة فى المضمون ذاته بلاشك.

كما يقدم الكاتب تنوعاً فى الرؤى الفنية المطروحة بين قصة رومانسية تدور حول عواطف القلب ووجدانه، أو قصة رومانسية ترحل فى معطيات الطبيعة، وقد يطرح قصة تتعرض لمعالجة سيكولوجية أو قصة فيها معالجة لقضايا اقتصادية واجتماعية، وتتعرض القصص لعوالم مختلفة، لأشخاص من الموظفين البسطاء أو القرويين أو المثقفين أو الكومبارس وبشكل عام هؤلاء الذين يعانون فى أسفل التعدد الفنى داخل النص القصصى أو الروائى حيث المغامرة القصصية، وتنوع الشخصيات، واندراج مستويات لغوية عديدة: شعبية وخيالية وتراثية إلخ..، وهذا كله يدخل بالتأكيد فى

منطق التنويع الذى يعطينا هذا القدر من الثراء والمتعة مما نشعر به عندما تطالع هذه المجموعة القصصية.

ويسعى الكاتب بطرق متعددة لخلق التنوع: فهو على سبيل المثال يبتدع تدخلاً بين الأجناس الأدبية، هناك دراما مسرحية ودراما قصصية، بل ودراما شعرية أيضاً عندما يضمّن نصه شعراً عاميا للأديب محمد التمساح، وهذا أيضاً يذكرنا بقضية التقاء عدة أجناس أدبية وتداخل لغات وأصوات ومستويات متعددة مما قال به (باختين) ويمارس الكاتب تقنية شديدة التميز من خلال هذه الموازاة بين عالم البشر وعالم الكائنات والحيوانات، وهو يتعمد أن يخلق حيواناً يرمز لأحد أشخاص القصة يجسد سلوكياته فى كل قصة بحيث تحتوى القصة الشخص ورمزه الحيوانى فى الوقت نفسه، فالعمدة ورجاله المستغلون يرمز لهم بالكلاب فرقة (المصيدة) ويظل وجود هؤلاء الرجال ووجود الكلاب ونباحهم فى الوقت نفسه على مدى القصة كلها متوازياً، وفى قصة (هاتف) يتوازى وجود رجل ضائع وحيد وعنكبوت يتأرجح نازلاً من السقف. وفى قصة (الكلب) يكون الكلب المتحفز للهجوم يرمز للرجل المستغل الذى استولى على حقوق بطل القصة، وفى قصة (الثقب) يرمز الفأر الذى يظهر ويختفى فى عبثية لا معنى لها، يرمز لضياع مصير بطل القصة: (وجم، انكمش، تقهقر، شعر بالمهانة، بالضآلة، شاخ فجأة، تهالك، ثبت نظراته فى غيظ إلى الفأر الذى تجول فى الحجرة بثقة وتؤدة، قذفه فردة حذاء، بالية، أفلت بأعجوبة، انتابه لوثة قرف مفاجئ).

وفى قصة (الخوف والطريق) تظل الكلاب المسعورة رمزاً لقطاع الطرق، والمجرمين والمتسارعين الذين يهاجمون فتاة وحيدة تسير فى الظلام، بينما ترمز القطة الضعيفة الشريدة التى تقفز من وجه كلب مفترس، ترمز للفتاة نفسها.

وفى قصة (مغادرة) ستكون الحشرة فى المقطع التالى رمزاً للوضع الإنسانى الردئ لبطل القصة الذى فقد حبيبته أولاً، وفقد اتجاهه فى الطريق تائهاً بسبب ضياعه النفسى والإنسانى ثانياً: (كانت السيارة قد مرقت مخلفة وراءها غباراً كثيفاً، انتابنى حالة شرود وسكون مباغت، عيناى تراقب حشرة قميئة، تحاول تسلق حذائى، أخذت أدفعها بعيداً وهى تعاود التسلق، أدفعها، تعاود، أدفعها، تعاود، أدفعها، تعاود، ركلتها بقوة، ثم تابعت حركة السيارات المارقة). بل إن هناك قصة بكاملها يدير الكاتب فيها حواراً بين مجموعة من الحيوانات بشكل قد يردنا إلى التراث أو إلى الأساليب الرمزية الطريفة.

ويتعمد الكاتب أن يمارس إجراءات فنية لها طابع شديد الخصوصية، مثل الجو الكابوسى شبه السريالى فى قصة (الورقة) أو التقطيع المتوازى المستفيد من فن المونتاج فى السينما عندما يصنع هذا التوازى بين أحداث الحرب وتلاوة القرآن الكريم فى قصة (الدشمة الحصينة)، أو يجعل من نفسه بطلاً أو شخصية، رئيسية فى قصة (الكلب) هذه الشخصية التي تعانى من ضياع حقوقها، تسأله المرأة فى برود وإلى جوارها الكلب الشرس الذى يتحفز للهجوم:

قالت وهى تزفر..

حضرتك من؟

قال وهو يكاد يبكى:

– محمد دسوقى)

الكاتب هنا يضع نفسه فى قلب معاناة الآخرين، كما لو كان جزءاً عضوياً فى حركة الواقع برمته، وجزءاً من معاناة البسطاء الذين ضاعت حقوقهم بشكل أو بآخر.

(٢)

أما لغة القصص فقد تميزت بالسهولة والمباشرة، ولا حاجة للترميز وإشاعة المجاز، إلا إذا جاء، عابراً ممتزجاً بقوة ببقية العناصر بحيث يعمق المعنى ولا يشتته، أو يحدث جزراً منفصلة تمنع القارئ عن استمرار متابعة التطور الدرامى للرؤية القصصية: (كانت تتربص بالوقت كى تمسك به، تدخله قفصها الصدرى) المجاز هنا بالتأكيد يرد بسيطاً ممتعاً ليؤكد معنى الانتظار، ويدعم عملية الوصف التى يهيم بها الكاتب الذى تتميز كتابته بالنزوع الشديد للأسلوب الوصفى، وهو مغرم بوصف أدق التفاصيل، لذلك يمكن أن تقرأ هذه العبارة الواصفة الدقيقة فى قصة (لقمة): (هناك فى مواجهة المطعم الفقير، فى الزاوية المنبعجة المتفلتة من الشارع الرئيسى والذى يعجّ بالسيارة والبشر، أقعى على خلفيته) تلاحظ ببساطة هنا أن كل مفردة يتبعها نعت أو أكثر بحيث تتوالى النعوت والمعطوفات والتشبيهات والمضاف إليه لكى يتأكد أسلوب الوصف شديد الإغراء: (توالت القذائف، تساقطنا، اكتظت الأرض بالجثث والأشلاء، والانفجارات تتوالى، تتدافع نحو السماء تتقافز، تلفت حولى فى جنون، صرخت صرخة موت، باغتنى دوار مفاجئ، سقطت مثل حجر أعمى، تدحرجت فى حفرة برميلية عميقة، وغبت عن الوعى).

ولكن الهدف الكلىّ للكتابة عند محمد الدسوقى هو توصيل شحنة رؤيوية للمتلقى، لذلك فالسهولة والبساطة هى وسيلته دائماً، بل إنه يستخدم اللهجة العامية بغزارة لأنها تقرّب هدفه، وتمكّنه منه، وعندما يصف حبيبته باللغة الفصيحة فى قصة (قراءة فى وجه الحبيبة) قائلاً: خرجت على كالبدر المنور) فهو يقدم روح العامية فى صياغة فصيحة، أو يقول فى قصة (هاتف) بالمنطق نفسه (قلت كلها دقيقة أو دقيقتان وتحدثنى). كما يقدم العامية فى الحوارات الداخلية، ويستخدم فيها العامية التى

نعرفها اليوم والتى تعبر عن تغيرات فى البناء الاجتماعى فى المرحلة الأخيرة من حياتنا، كما إنه ينقل عامية القرى، وعامية البسطاء، والعامية المهنية فى لغة فنانى السينما مثلاً أو عامل المطعم أو العسكريين، كما يقدم ما يشبه المأثورات الشعبية، أو الأقاويل التى تدور على لسان العامّة: (البدر المنور - نفلت بجلدنا - الجرجرة من القفا - الكلاب المسعورة - التندر بعبارة: يا ألطاف الله - ليلة أنس).

★

لقد استطاع الكاتب من خلال رؤيته وتقنياته أن يطرح لنا رسالة خاصة، يقول لنا فيها أنه بكيانه وعقله ينتمى إلى سياق بنيوى اجتماعى يرتبط بواقع البسطاء الذين يعانون ألواناً من القهر والحصار، لذلك فهو يرصد تناقضات الحياة من خلال تجسيد ظروفها بالتقاط المعيشى وتمثيل أبسط أحداث الحياة اليومية. ولكنه قادر مع الآخرين على طرح إمكانيات التفاؤل، فى ظل أوضاع يتفاعل فيها البشر مع واقعهم تفاعلاً حقيقياً يتسم بالعدالة والحرية. كما طرح كاتبنا أدوات فنية تتسق مع رسالته الاجتماعية والأخلاقية، وطرح لغة توصيلية بسيطة ترتكز إلى التراث الشعبى الضارب في عمقه، لكى يتمكن من ايصال رسالته الفكرية والجمالية، فأهلاً بهذه المجموعة القصصية الجيدة، وفى انتظار مجموعته القادمة.

المصادر والمراجع

- حسن محسب (١) البطل فى القصة المصرية - دار المعارف - سلسلة كتابك - القاهرة ١٩٧٧.
- سهير القلماوى (٢) مستقبل القصة القصيرة - مجلة الهلال - عدد خاص بالقصة القصيرة - القاهرة ١٩٧٠.
- سيد حامد النساج (٣) الحلقة المفقودة - الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة كتابات نقدية (١) القاهرة ١٩٩٠.

(٤) اتجاهات القصة المصرية القصيرة - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨.

- شكرى عياد (٥) الرؤيا المقيدة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٨.
- صلاح فضل (٦) شفرات النص - دار الفكر للدراسات - القاهرة - باريس ١٩٩٠.

(٧) أشكال التخيل - لو نجمان - القاهرة ١٩٩٦.

- محمد براده (٨) مقدمة كتاب الخطاب الروائى لباختين - دار الفكر - القاهرة - باريس ١٩٨٧
- مجمد الدسوقى (٩) قراءة فى وجه الحبيبة - مجموعة قصص قصيرة.
- محمد الراوى (١٠) المغامرة الإبداعية - دراسة فى ضياء الشرقاوى - مطبوعات الكلمة الجديدة - السويس ١٩٨٠.
- محمد قطب (١١) قراءة فى القصة القصيرة - للهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة المكتبة الثقافية (٣٥٨) القاهرة ١٩٨١.
- يوسف الشارونى (١٢) القصة والمجتمع - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧.

(١٣) مع القصة القصيرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥.

رقم الإيداع : ٩٩/٨٦٨٠

شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦